عامل الأجرة كيف أصبح في منصب مشير؟

الحوثيون.. أضحوكة العالم ٢٠١٩!

ما أسرار الصراع بين المشاط والحوثي؟

"الأمناء" القسم السياسي:

تحولت مليشيا الحوثي خلال الساعات الماضية إلى أضحوكة عالمية، بعد أن قررت تعيين شخصية كان عملها الأصلي حارس أجرة باليومية برتبة مشير في قواتها التي انقلبت على السلطة الشرعية في العام 2014، الأمر الذي يبرهن على أن العناصر الانقلابية أضحت تغرد منفردة خارج الزمان، ليتيقن العالم أن اليمن أمام مليشيات عفا عليه الزمن ولكنها لا تتوقف عن ارتكاب الجرائم.

قلد مهدي المشاط، رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي للعناصر الانقلابية، يوم الأحد، برتبة مشير في واقعة هي الأولى من نوعها في التاريخ العسكري اليمني، ولم يحدث قط أن تقلد شخصية لم تتأهل ضمن أي مؤسسة عسكرية منصب كهذا، وهو ما يؤكد على العبث الذي تقدم على ارتكابه العناصر الانقلابية كل يوم.

ونشر نشطاء محليون يمنيون صورا قديمة لمهدي المشاط تظهر مهنته القديمة، ويظهر المشاط في عدد من الصور إلى جانب أحد الشخصيات، وكان حارسا بالأجرة اليومية.

وأثارت الواقعة سخرية العديد من المواطنين اليمنيين والعرب الذين لم يروا من قبل شخص ليس له علاقة بأي مؤسسة عسكرية من الممكن أن يجري تعيينه في منصب المشير الذي يعد أعلى رتبة عسكرية بجرة قلم واحدة وبقرار انفرادي كالذي جري.

ولكن على الجانب الآخر فإنه لا يمكن الفصل بين هذا الإجراء العبثي وبين الخلافات الدائرة بين المشاط والقيادي الحوثي محمد علي الحوثي، والذي أشارت مصادر أنه رفض حضور مراسم التقليد التي جرت داخل البرلمان غير المعترف به دوليا.

وقالت مصادر مطلعة في صنعاء في تصريحات سابقة أن مدير مكتب المشاط القيادي أحمد حامد المكنى "أبو محفوظ"، أبلغ عدداً من أعضاء ما يسمى المجلس السياسي بينهم القيادي محمد علي الحوثي، بحضور تقليد رئيس برلمان الحوثي يحيى الراعي للمشاط رتبة المشير.

وأضافت المصادر أن الحوثي تجاهل الدعوة ورفض الحضور، وذكرت المصادر أن صاحب فكرة تقليد المشاط رتبة مشير هو عبدالسلام هشول، المُعين نائباً لرئيس برلمان الحوثي، وأن المشاط استصاغ الفكرة ورحب بها، خوفاً من نفوذ القيادي الحوثي، محمد علي الحوثي، خصوصاً بعد تعيينه عضوا في ما يسمى المجلس السياسي الأعلى واقترابه من كرسي رئيس المجلس .

المصادر ذاتها أوضحت، أن محمد علي الحوثي، يرفض تقليد المشاط رتبة مشير، واعتبر ذلك غير ضرورياً في ظل وجود ما أسماه قائد الثورة، في إشارة إلى زعيم المليشيا عبدالملك الحوثي .

وأشارت المصادر إلى أن محمد الحوثي أفاد في اجتماع بالقصر الجمهوري، أنه كان الأولى منح هذه الرتبة لصالح الصماد الرئيس السابق للمجلس السياسي، والذي قتل بغارة جوية في الحديدة في أبريل 2018م .

وتفيد المصادر أن المشاط يرفض تدخلات محمد علي الحوثي، باعتبار أن ما يسمى اللجنة الثورية التي كان يرأسها ليس لها أي مشروعية في التدخل بالمؤسسات والوزارات، غير أنه بعد تعيين محمد علي الحوثي عضوا في المجلس، أسقطت مبررات المشاط، وأن الأخير يحاول تحصين نفسه أمام نفوذ محمد الحوثي.

وتعود جذور تلك الخلافات إلى العام الماضي، إذ كشف مصدر مقرب من الميليشيات الحوثية الانقلابية، عن استمرار تفشي ظاهرة الخلافات الكبيرة والمعقدة بين القيادات الحوثية العليا، واصفاً إياها بـ"العاصفة" التي لا يمكن تجاوزها، مضيفاً أن "الخلافات لم تتوقف عند المشرفين وقيادات الصفوف الثانية والثالثة داخل الجماعة المتمردة فحسب، بل وصلت لقيادات الصفوف الأولى، وتطورت لمراحل غير مسبوقة"، مشيرا إلى وجود خلاف كبير بين رئيس المجلس السياسي مهدي المشاط ومحمد علي الحوثي وصلت إلى ذروتها بعد أن فشلت جميع الوساطات ومحاولات التهدئة بين الجانبين.

أضاف المصدر "أن المشاط منذ بداية توليه رئاسة ما يعرف بالمجلس السياسي، عمل على تكبيل محمد علي الحوثي وتحجيمه والحد من نفوذه، حيث أصدر أوامره إلى كل الجهات وقيادات الجماعة، بعدم استقبال أي أوامر صادرة من محمد الحوثي، والذي كانت له اليد العليا والكلمة النافذة إلى جانب الظهور الإعلامي الدائم".

أسرار الصراع بين المشاط والحوثي

رفض القيادي الحوثي محمد علي الحوثي، وعضو ما يسمى المجلس السياسي الأعلى، حضور مراسم تقليد القيادي الحوثي مهدي المشاط رئيس ما يسمى المجلس السياسي الأعلى رتبة المشير .

وقالت مصادر مطلعة في صنعاء : إن مدير مكتب المشاط القيادي أحمد حامد المكنى " أبو محفوظ "، أبلغ عدداً من أعضاء ما يسمى المجلس السياسي بينهم القيادي محمد علي الحوثي، بحضور تقليد رئيس برلمان الحوثي يحيى الراعي للمشاط رتبة المشير .

وأضافت المصادر أن الحوثي تجاهل الدعوة ورفض الحضور.

وذكرت المصادر : إن صاحب فكرة تقليد المشاط رتبة مشير هو عبدالسلام هشول، المعين نائباً لرئيس برلمان الحوثي، وإن المشاط استصاغ الفكرة ورحب بها، خوفاً من نفوذ القيادي الحوثي، محمد علي الحوثي، خصوصاً بعد تعيينه عضوا في ما يسمى المجلس السياسي الأعلى واقترابه من كرسي رئيس المجلس .

موضحة أن محمد علي الحوثي، يرفض تقليد المشاط رتبة مشير، واعتبر ذلك غير ضروريا في ظل وجود ما أسماه قائد الثورة، في إشارة إلى زعيم المليشيا عبدالملك الحوثي .

وأشارت المصادر إلى أن محمد الحوثي أفاد في اجتماع بالقصر الجمهوري، أنه كان الأولى منح هذه الرتبة لصالح الصماد الرئيس السابق للمجلس السياسي، والذي قتل بغارة جوية في الحديدة في أبريل 2018م .

وتفيد المصادر أن المشاط يرفض تدخلات محمد علي الحوثي، باعتبار أن ما يسمى اللجنة الثورية التي كان يرأسها ليس لها أي مشروعية في التدخل بالمؤسسات والوزارات، غير أنه بعد تعيين محمد علي الحوثي عضوا في المجلس، أسقطت مبررات المشاط، وأن الأخير يحاول تحصين نفسه أمام نفوذ محمد الحوثي.

المتحوثون...كيف أصبحوا أدواتا للميليشيات لممارسة جرائمها؟

"الأمناء" قسم الرصد:

منذ سيطرة المليشيات الحوثية ، الذراع الإيرانية في اليمن ، على صنعاء في 2014م وعلى السلطة ، برز أصحاب المصالح والمنتفعون الذين ساندوا هذه المليشيات وأصبحوا يسهلون لها ويديرون لها عملية السيطرة على مفاصل وأجهزة الدولة ، ويبررون لها عمليات الحرب والإجرام والقتل والتدمير التي تمارسها .

وإذا كان الشارع اليمني تعارف منذ العام 2004م تاريخ أولى حروب الدولة ضد عصابة التمرد الحوثية ، على أن كل من ينتمي إلى هذه العصابة يسمى بالحوثي، فقد ظهر خلال السنوات الأربع الماضية منذ شنت هذه العصابة حربها على الشعب اليمني مصطلح (المتحوثين) وهو الاسم الذي يطلق على المساندين والمساعدين والمؤيدين والمناصرين والمنخرطين في دعم المليشيات الحوثية بشكل أو بآخر.

والمتحوثون هم أشخاص محسوبون على فئة (الزنابيل) الذين يعدون الوقود الأساسي الذي تدير به مليشيات الحوثي معركتها ضد البلد والمجتمع وتستخدمهم في حربها العسكرية والسياسية والاقتصادية لتركيعهم وجعلهم طوع أمرها.

المثقفون والناشطون المتحوثون

تعد فئة المثقفين والناشطين المتحوثين أو الذين تحولوا إلى مساندين لمليشيات الحوثي، أبرز فئات وشرائح المتحوثين ، حيث تحول هؤلاء القلة إلى أشبه بمنظرين ومبررين لكل أفعال وجرائم المليشيات الحوثية بحق الآخرين، ويسوغون لما تقوم به من أعمال وجرائم في جبهات القتال أو بحق خصومهم السياسيين.

والملفت للنظر أن معظم فئة المثقفين والناشطين الذين يبررون للمليشيات ويتصدرون الدفاع عنها هم من المثقفين اليساريين الذين كانوا يشككون وينكرون وجود الله، ويهاجمون العقائد الدينية، ويرون فيها أفيونًا للشعوب، ويشككون بأحاديث السنة النبوية، وباتوا اليوم يدافعون عن عقائد الحوثية، ويرون في ملازم قائد الجماعة الصريع حسين الحوثي نظريات يدافعون عنها.

والمتابع لهؤلاء المثقفين والناشطين سيجد أن بعضهم يدافعون عن عبدالملك الحوثي الذي يفجر منازل الناس، ويستبيح حرماتهم، ويعتقل خصومه ويقتلهم، ويبررون له أفعاله وجرائمه، ويحاولون شرعنتها، بل إن بعضهم يضفون عليه طابع القداسة إلى الدرجة التي يصفونه فيها ببعض كتاباتهم بما يوصف به الأنبياء والرسل.

وتحول الناشطون والمثقفون، الذين كانوا في مقدمة المدافعين والمنادين بمشروع الدولة العلمانية التي لا علاقة للدين فيها بأمور السياسة والحكم، إلى مجرد بيادق يدافعون فيها عن هراءات عبدالملك الحوثي ومحاضراته العبثية التي يرى فيها نفسه ابناً للرسول، ويضفي على ما يمارسه من جرائم طابع القداسة التي لا تمس، وعقب كل محاضرة ينبري هؤلاء إلى تقديم قراءات فيها بشكل مثير للسخرية والاستغراب.

وعلى الرغم من كل ما يقدمه هؤلاء من دفاع مستميت ضد خصوم المليشيات الحوثية فإن الأخيرة لا تقدم لهؤلاء سوى بعض الفتات على موائدها، بل إن قياداتها من فئة الهاشميين لا يرون في هؤلاء المثقفين سوى مجرد زنابيل وأدوات مسخرة لخدمة مشروع الفئة الباغية في الحكم على أسس عنصرية ومذهبية مقيتة.

الموظفون ورجال الأعمال

تمثل فئة الموظفين ورجال الأعمال المتحوثة إحدى أبرز الفئات التي تقدم المساندة والمساعدة للمليشيات الحوثية، وتمارس عمليات تسهيل لقيادات المليشيات لمشنة وحوثنة وهوشمة مؤسسات الدولة وتحويلها.

ويتولى هؤلاء المتحوثون من الموظفين تسهيل كل عمليات الفساد والانتهاكات لصالح قيادات المليشيات الحوثية سواءً في الجانب المالي أو في الجانب الإداري.

كما يتولى هؤلاء الموظفون، الذين تحوثوا من أجل مصالحهم، عمليات توفير المبررات القانونية لقيادات المليشيات في عمليات توظيف عناصرها أو تمرير معاملاتها المخالفة للنصوص الدستورية والقانونية بشكل شبه يومي وفي مختلف المؤسسات.

ورغم أن الموظفين الذين يشغلون مناصب مديري عموم ووكلاء وزارات سارعوا إلى التحوث حفاظاً على مصالحهم، إلا أن قيادات المليشيات الحوثية سرعان ما تتخلى عن هؤلاء الموظفين وتستبدلهم بموظفين أو مديري عموم أو وكلاء وزارات من المحسوبين على فئة الهواشم.

وفي جانب آخر فإن رجال الأعمال المتحوثين هم الآخرون يمارسون عملية غسيل أموال غير مسبوقة لصالح المليشيات الحوثية، حيث سارعوا إلى إنشاء شركات بأسمائهم يديرونها لصالح مليشيات الحوثي.

وتؤكد مصادر في وزارة الصناعة والتجارة وفي الغرفة التجارية بأمانة العاصمة، أن بعض التجار المتحوثين باتوا اليوم يشاركون قيادات المليشيات الحوثية في شركاتهم أو عبر إدارة عمليات تجارية في بيع وشراء المشتقات النفطية والسلع الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية، حتى في مجال تجارة العقارات والمنازل والأراضي.

ويعد مجال الصرافة والتحويلات المالية أحد أبرز المجالات التي دخلت فيها المليشيات الحوثية بأسماء تجار آخرين، حيث تمارس محلات الصرافة التابعة لمتحوثين أكبر عمليات غسيل الأموال لصالح المليشيات الحوثية التي تقوم بعمليات تحويل وإرسال واستقبال الأموال من وإلى اليمن لإدارة تجارتها في مجالات كثيرة.

ويتولى التجار المتحوثون مسؤولية غسل أموال قيادات المليشيات مقابل حصولهم على الحماية واستمرار مصالحهم، فيما يحصل بعضهم على بعض التسهيلات في مجال تخفيض الضرائب التي تتحصلها المليشيات على شركاتهم نظير الخدمات التي يقدمونها لهذه المليشيات.

المشايخ وعقال الحارات

ثالث الفئات المتحوثة والتي ذهبت للبحث عن مصالحها وأصبحت مجرد أدوات تمارس من خلالها المليشيات أهدافها في تدجين المجتمع هي فئة المشايخ وعقال الحارات.

وعبر المشايخ وعقال الحارات المتحوثين تمارس مليشيات الحوثي عمليات الحشد للمقاتلين من الشباب إلى جبهاتها، وتستخدم في ذلك أساليب كثيرة سواءً بالإغراءات المالية أو عبر وسائل المعيشة كأسلوب توزيع الغاز والمساعدات الغذائية.

ويتولى المتحوثون من عقال الحارات والمشايخ عمليات الحشد والتعبئة للناس للمشاركة في فعاليات الحوثي المذهبية واحتفالاتهم التي يقيمونها بين الفينة والأخرى، كما يتولون على عاتقهم الضغط على الناس لحضور دورات ثقافية مذهبية تقيمها المليشيات على مستوى الحارات والمديريات، وذلك لإقناعهم بالتوجهات العقائدية والفكرية المذهبية العنصرية كالولاية... وغيرها.